قمة تونس تؤكد الحاجة لاعادة تنشيط جبهة الصمود

عبرت مختلف الجهات العربية ذات العلاقة بمؤتمر القمة العربي في تونس عن ارتياحها لنتائج المؤتمر . وقد عكس البيان الختامي استمرارية الموقف العربي من اتفاقيات كامب ديفيد ومن معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية . وهذا في حد ذاته امر ايجابي باعتبار ما كان يطرح ويقال عن "تعديلات" في المواقف من قبل اجهزة الاعلام الغربية بعضها منسوب الى مسؤولين عرب .

وهكذا يمكن القول ان الموقف العربي لم يتغير بعد مؤتمر بغداد ولكن الجديد في قمة تونس هو انها ركزت على الحركة العربية في الساحة الدولية ورسمت لها خطوطا مناسبة في اطارها العام وقابلة للنقاش في ترتيب اولوياتها . حيث اعطيت الصلات مع دول اوروبا الغربية المكانة الاولى من الاهتمام رغم ان الدور الاوروبي الغربي ليس دورا حاسم التأثير .

ولكن هذا يعني ان الدول العربية لا تزال تأمل في ان تساعدها دول اوروبا الغربية على "تعديل" الموقف الاميركي . كما ان ذلك يعكس تصورا مبالغا فيه لاهمية التناقضات بين المصالح الاوروبية الغربية والمصالح الاميركية .

مهما يكن فان مؤتمر قمة تونس اعار اهتماما لمسالة العلاقات العربية بدول العالم ووضع الولايات المتحدة ، على الاقل في البيان الختامي ،في مرتبة الخصم وشجب "عدوانيتها" في المنطقة .

وهذا التقرير الصحيح اذا ما وجد ترجمته العملية يتطلب اجراء تغيير جذري في السياسة العربية لا توحي الدلائل ولا طبيعة معظم الانظمة العربية انه وشيك الوقوع . بل انها مفارقة كبيرة ان تستنكر "عدوانية" الولايات المتحدة بمشاركة بعض الدول العربية التي تعتبر ادوات في تنفيذ تلك "العدوانية" ، والتي تقدم القواعد العسكرية والتسهيلات البحرية والجوية للقوات العسكرية الاميركية

لكن الامر المثير للانتباه هو الغموض المتعلق بالحركة الداخلية على الساحة العربية ، ومرور البيان الختامي عليها مرورا عابرا من خلال الاشارة الى "القوة الذاتية" ومجاراة الاشتراكية .

ولكن محصلة الاتجاهين ، كما كان متوقعا ، كانت عدم تقديم "بديل" سواء كان تعديلا شكليا لاتفاقيات كامب ديفيد ، او معاكسا كليا لتلك الاتفاقيات .

وهكذا حافظ العمل العربي على "الحركة الموضعية" باعتبار ان ذلك هو افضل الممكن في ظروف توازن القوى الحالي في العالم العربي وتقمص المشتركون شخصية "المتشائل وقالوا في انفسهم "مليح اللي صارت هيك" .

وهذا الامر ينسحب على مختلف القضايا التي ناقشها المؤتمر . ويبدو ان الوفود الوزارية التي تقرر ان تزور مختلف مناطق العالم قد ترك لها حرية التصرف فيما ستقوله حول المطالب العربية للتسوية كي يتجنب مؤتمر القمة الخلاف المتوقع اذا ما ناقش برنامجا سياسيا مشتركا للتسوية .

ولكن هل هو هذا ما تتطلبه المرحلة الحالية فعلا ؟ وهل يمكن القول ان الجماهير العربية قد باتت تملك البديل لاتفاقيات كامب ديفيد وان "الحل العادل" اصبح هدفا مرئيا وملموسا لتلك الجماهير ؟ .

ما من شك في ان عرقلة الـ والاستمرار في تنفي قرارات بغداد والتنديد سياسة الـ المتحدة كلها امور ايجابية . لا ترتفع عن كونها ظواهر قائمة وليس دوافع لفعل

وليس في ذلك غرابة لان مؤتمرات القمة لا السحر ، وهي ليست سوى سياسات تمارس من قبل العربية قبل المؤتمر وبعده ، فان تلك السياسات التي تريد القيود على العمل العربي هو من تحديدالبديل وسائله ينبغي ان تتغير كي تصبح القمة العربية فرصة للتنسيق لامكانيات عربية تتصرف بها لهم موقف سياسي موحد

ويبدو ان الوصول الى الوضع لا تحققه غير حركة العربية .

واذا كان هناك من اساسي من وراء عقد قمة تونس التأكيد الجديد على الحاجة لا تنشيط جبهة الصمود لتقوم بضبط ايقاع الحركة العربية البديل لسياسة السادات والانفراد كامب ديفيد .

كاوندا: نحن نقاتل الرأسمالية العالمية وأداتها الرئيسية الاستعمار والامبريالية

ربط العراقيون السياسيون بين الاعتداءات الروديسية على زامبيا وبين تصريحات "ب.و. بوثا" رئيس وزراء جنوب افريقيا العنصرية التي دعا فيها الى اقامة حلف سياسي عسكري اقتصادي للوقوف في وجه "المدالشيوعي" على حد قوله . واضاف بوثا ان هذا الحلف المقترح سيكون له علاقات عسكرية وثيقة مع حلف شمالي الاطلسي . كما

ان هذا الحلف سيكون له اهمية كبيرة في مواجهة الحركات القومية في افريقيا بل سيساعد جنوب افريقيا بالوقوف امام العقوبات الاقتصادية التي قدتفرضها بعض الدول عليها . واكد بوثا ايضا ان زمبابوي-روديسيا ستكون احدى الركائز الاساسية لهذا الحلف .

ومن ناحية اخرى صرح الجنرال "ماجنوس مالان" قائد قوات جنوب افريقيا العنصرية بان نجاح الجبهة الوطنية في الانتخابات يعني خلق حزام من "الدول الماركسية" ابتداء من انجولا وحتى موزمبيق وهذا يهدد جنوب افريقيا بالعزلة

وحسب مخططات هذا الحلف فان جنوب افريقيا ستسعى لضم مجموعة من الدول الافريقية الموالية لهاواهم الدول المرشحة حاليا بوتسوانا وسوازيلاند وليسوتا .

وقد وجدت هذه السياسة "سياسة فرق تسد" التي تحاول بريطانيا فرضها بواسطة الانظمة العنصرية الموالية لها في افريقيا مقاومة شديدة من كافة دول المواجهة الافريقية .

وبعد اعلان زامبيا التعبئة العامة ضد روديسيا عقدت دول المواجهة مؤتمرا في دار السلام بحثت فيه السبل الممكنة للتصدى لهذه الهجمة .

ومن ناحية اخرى فان موجة من العداء لبريطانيا قد عمت زامبيا وقام عدة الاف من المتظاهرين بمحاصرة السفارة البريطانية وهم يحملون شعارات معادية لسياسة بريطانيا والولايات المتحدة .

وصرح كنيث كاوندا في خطاب له ، بأن الحكومات البريطانية المتعاقبة تمارس الخداع ضد الشعوب الافريقية ، وان هذه الحكومات قد ابقت على اتصالاتها وسمحت بارسال البترول والمواد الاخرى الى روديسيا على الرغم من الحصار الاقتصادي المزعوم .

واكد كاوندا ان بلاده لن تضغط على الجبهة الوطنية وقال "نحن لا نقاتل حكومة محددة بل نقاتل الرأسمالية العالمية الاستغلالية وادواتها الرئيسية الامبريالية والاستعمار والعنصرية" .

من أية قواعد يمكن أن ينطلق العدوان الاميركي على ايران ؟

برشح الخبراء العسكريون مجموعة من القواعد العسكرية الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ، يمكن ان تستخدمها واشنطن كنقاط انطلاق لها في اي عدوان محتمل على الاراضي الايرانية .

ويرى هؤلاء الخبراء فان هذه القواعد هي : قاعدة الظهران في المملكة العربية السعودية وتعتبر اول قاعدة عسكرية اميركية تم بناؤها في منطقة الشرق الاوسط ، وقاعدة البحرين العسكرية البحرية ولقد قامت واشنطن بتوسيعها منذ خروج القوات البريطانية منها ، وتستطيع استقبال مختلف انواع السفن الحربية والغواصات كما تعتبر اكبر نقطة ارتكاز بحرية اميركية قرب السواحل الايرانية . وقاعدة جزيرة مصيرة العمانية التي يشرف عليها الجنرال الاميركي صمويل بيكر وهي قاعدة نموذجية لتزويد الطائرات الحربية الاميركية بالوقود والذخيرة وتؤكد مختلف التقارير بأن قاعدة ديغوغارسيا العسكرية الاميركية الكبرى في المحيط الهندي يمكن تصنيفها بمثابة القاعدة الام بالنسبة للقواعد الثلاث المذكورة وتوجد فيها هيئة قيادية للاشراف على سير العمليات العسكرية .

ويؤخذ من المصادر الغربية انه في حالة قيام الولايات المتحدة باى عمل عسكرى ضد ايران ، فمن المرجح ان يكون الاعتماد الاساسي على قاعدة مصيرة ، وتعتبر هذه المصادر الى الاذهان ان انشاء القاعدة المذكورة قد جاء في اواخر عهد الشاه حيث اخذت واشنطن بعين الاعتبار قربها من الحدود الايرانية ، او امكانية استخدامها لارسال نجدات عسكرية لانقاذ الشاه ، الا ان نجاح الثورة الايرانية قد دفع الاوساط العسكرية الاميركية لاعادة حساباتها وباتت تستخدمها لتوسيع مدى رقابتها العسكرية لتشمل مضيق هرمز ودول الخليج ومنطقة الشرق الاوسط . كما ارتبط هذا التوجه بخطة الادارة الاميركية لمرابطة سرب جوى منفصل في تلك المنطقة .

وتتضمن هذه الخطة ـ بالاضافة الى التواجد العسكرى الدائم في جزيرة مصيره ، زيادة التواجد للقطع الحربية الاميركية في البحرين والابقاء على سفن حربية قرب سواحل الدول البترولية في منطقة الخل وبناء قاعدة حربية اميركية سيناء .

ومع اقتراب السفن وحاملا الطائرات الاميركية من السواحل الايرانية يزداد الحذر والشك خطورة هذه التحركات ، وعن الشا الغريب الذى بدأ يسرى داخل القواعد العسكرية الاميركية الثلا كما تؤكد التقارير الصحفية من تل المناطق .

وبتساؤل العراقيون السياسيو عن ردود الفعل العربية وخاصة في العربية السعودية والبحرين وعما اذا ما قررت الولايات المتحد استخدام قواعدها في تلك البلدان لشن عدوان عسكرى على ايران .

ويستذكر هؤلاء العراقيون ـ بهذا الصدد ـ قرارات قمة تونس الاخيرة والتى شاركت في التوقيع عليها هذه الدول بالذات ودعت الى ادانة وشجب العدوانية والتد الاميركي في المنطقة .

والسؤال هو هل ستحترم هذه الدول على التنكر لتعهداتها .. وان جرؤت فماذا سيكون موقف الدول العربية الاخرى ؟ ..

ملابس خضراء للجيش المصري استعداداً لمغامرات في افريقيا

ابدلت السلطات المصرية ملابس الجيش المصرى الخاكية الصفراء بلون الصحراء الى ملابس خضراء بلون الغابات .

وقد علق العراقيون العسكريون على ذلك بقولهم ان التبديل يعكس التغيير في الاستراتيجية العسكرية المصرية بعد توقيع معاهدة الصلح مع اسرائيل . وانه يشير الى ان القيادة العسكرية المصرية تتوقع القيام بعمليات عسكرية في المستقبل في القارة الافريقية ذات الغابات الكثيفة وليس في المناطق الصحراوية مثل سيناء .

وقد كشف النقاب عن وجود ضباط مصريين ومدربين باعداد كبيرة في كل من السودان وزائير وعُمان . ولكن الاحتمالات التي تضعها القيادة العسكرية المصرية امامها هي التدخل العسكرى في السودان نظرا لتدهور مركز النميرى . هذا التدهور الذى حاول وقفه بالاشتراك في مؤتمر قمة تونس والتظاهر بالتراجع عن موقفه السابق المؤيد لاتفاقيات كامب ديفيد .

ويضيف العراقيون السياسيو ان القيادة السياسية المصرية باتت تشعر اكثر من السابق بضرورة تدعيم النميرى حول استعدادها وقدرتها على دعم نظامه السياسي حتى يصبح اكثر ثباتا في تأييده للسياسة المصرية .

الطليعة
سياسية أسبوعية
شارع ابن سينا
ص.ب ١٩٣٧٢ القدس
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
الاشتراك السنوي
٢٧٥ ليرة
للطلاب ٢٠٠ ليرة
مطبعة
صلاح الدين